Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من نفسه ، ودعاهُ إلى أن يزوره فى فندقه[٨] » .

وقوله :

« وقد اختار لنفسه زوجًا فرنسية متعلمة مثقفة ، تحيا حياة راقية ممتازة ، ليست جاهلة مثلهن ، ولا غافلة مثلهن ، ولا غارقة فى الحياة الخشنة الغليظة مثلهن[٩] » .

وقوله :

« ... وجم الفتى لهذا النبأ وجومًا معقدًا حقًّا ، كان فيه السرور والغرور ، وكان فيه الخوف والفرق ، وكانت فيه حيرة أى حيرة[١٠] » .

وقوله :

« ... ثم مرت الأعوام وتبعتها الأعوام ، واختلفت على الشيخ وعلى الفتى خطوب أى خطوب ، وتعاقبت أحداث فى مصر أى أحداث ، وجلس الفتى ذات مساء إلى صديق له كريم ، وقد جاوز الفتى سن الشباب والكهولة ، وأخذ فى ذكر الصبا وأيام الطلب[١١] » .

فأسلوب الشيخ من هذه الناحية أشبه شىء بأنغام الموسيقى وأدواتها ، فكما تتعاون تلك الآلات والأنغام كذلك تتآزر تلك الصفات عنده ، وتتناسق عن طريق اختيار الألفاظ والمراوحة بينها ، فيحدث غرضه ذلك الذى يقصد إليه قصدًا ، فيجىء أسلوبه متزنًا كاملا ، يرضى الأذن ، ويتغلغل فى جوانب النفس ، ينبىء عن ذاكرة حافظة ، وذوق مبعثه الأذن المُدَرَّبَةَ والحس اللغوى الدقيق فى الملاءمة بين الألفاظ .

والبديع فى أسلوبه يعد ثانويًّا على الرغم من وفرته ، ومن أنه قائم على طرق التحسين التقليدية التى تلحق الكلام ، بمثل الجناس والسجع والمقابلة وأسلوب الحكيم والتقسيم وما إلى ذلك ، وذلك لأنه هنا يؤدى وظيفة معروفة باسم « وظيفة المحسنات البديعة ذات « الوظيفة الدلالية » فالهدف هنا ليس التحسين اللفظى أو المعنوى وإنما هو

---

(٨) الأيام : ج ٣ ص ٣٥ .
(٩) الأيام : ج ٣ ص ٤٧ .
(١٠) الأيام : ج ٣ ص ٦٢ .
(١١) الأيام : ج ٣ ص ٢٤ .